(فالحقلد) كلمة توفي على قبح (الجرشّى) وتزيد عليها [١]

وفيما يتصل بكَمِّيَّة المنطوق نجد أن معظم الدارسين القدامى قد اتفقوا على أهمية الاعتدال في بناء حروف اللفظة ، فلا تكثر حروفها ، ولا تخرج عن المعتاد المألوف حتى لا تقبح [٢] .

ويدقِّق العلوي هذا المقياس فيرى أن الأوزان ثلاثة « ثلاثية ورباعية وخماسية ، فأكثرها استعمالا هو الثلاثي ، وما ذاك إلا لخِفَّته ، وأبعدها في الاستعمال الخماسي لأجل كثرة حروفه ، وأوسطها الرباعي لحصوله بين الأمرين .» [٣]

ويربط التنوخي بين حجم الكلمة والغرض الذي ينضَوي تحته الكلام ، فإذا كان هناك كلمتان « إحداهما أطول من الأخرى ، كان الإتيان بأقلها حروفًا أحسن لخفتها ، هذا إذا لم يقصد في الكلام التهويل وإشغال السمع بطوله ، والطول إن كان بحروف الأصول أو الزوائد سواء .» [٤]

وانطلاقًا من هذا المقياس رفض النقادُ بعضَ الكلمات التي وردت عند الشعراء ؛ لامتداد حروفها عن الحد المعتدل كقول أبي نصر بن نُباتة :

فَإيّاكُم أن تَكْشفوا عَنْ رُءوسِكُم ألا إنَّ مغناطيسهن الذَّوائِب

فمغناطيسهن غير مَرْضِيَّة لهذا السبب .

وقول أبي تمام :

---

(١) ابن سنان : سر الفصاحة ، ص ٥٦ . (٢) المرجع السابق ، ص ٧٨ .

(٣) العلوي : الطراز ، ج ١ ، ص ١٠٩–١١٠ .

(٤) التنوخي : الأقصى القريب . القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٢٧هـ . ص ٣٧ .